٣٩- باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات

وقول الله تعالى :
﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾.
وفي صحيح البخاري قال علي رضي الله عنه : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أن يُكذَّب اللهُ ورسولهُ؟ .
وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي ﷺ في الصفات - استنكارا لذلك – فقال : ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه ، ويهلكون عند متشابهه. انتهى .
ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر الرحمن أنكروا ذلك ، فأنزل الله فيهم :
﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ .
فيه مسائل :
الأولى : عدم الإيمان {بجحد} بشيء من الأسماء والصفات.
الثانية : تفسير آية الرعد.
الثالثة : ترك التحديث بما لا يفهم السامع.
الرابعة : ذكر العلة ؛ أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله ، ولو لم يتعمد المنكر.
الخامسة : كلام ابن عباس لمن استنكر شيئا من ذلك ، وأنه أهلكه.

الشرح :
هذا الباب من الأهمية بمكان خاصة في مرحلة التأسيس والتقعيد ، فعلى طالب العلم أن ينتبه لها وللضوابط والفروق وقواعد المسائل ؛ فإنه إذا لم يضبط هذه المسائل والضوابط والفروق اختل علمه وسيضطرب عندما يعرض عليه أدنى شيء.
وفي هذا الباب سنتكلم على عدد من الضوابط والقواعد
مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد :
أن التوحيد يقسم بعدة اعتبارات ؛ فيقسم إلى قسمين: توحيد علمي اعتقادي ؛ أي المسائل العلمية الاعتقادية .
وتوحيد عملي طلبي ؛ أي الأمور العملية في التوحيد .
وقد يقسم إلى ثلاثة أقسام :

توحيد الربوبية : الإيمان به يستلزم الإقرار **بتوحيد الألوهية والعبادة** ، يعني من أقر بأن الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالخلق والرزق والملك والتدبير فلا بد أن يصرف العبادة إليه ؛ قال تعالى : **﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾** فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد العبادة أو توحيد الألوهية ؛ **وتوحيد الأسماء والصفات** ، وهو برهان على توحيد الألوهية أو العبادة ، لأن العبد إذا أقر لله تعالى بالأسماء الحسنى بكمالها وتمامها وبالصفات العلى وبأن الرب جل وعلا هو الذي له الأسماء الحسنى البالغة الغاية في الحسن والصفات العليا ؛ البالغة النهاية والكمال والتمام ، فلا بد أن يصرف العبادة لهذا الإله المتفرد بالأسماء الحسنى والصفات العليا .

فتكون مناسة هذا الباب لكتاب التوحيد أنه لا يحصل التوحيد إلا بالإيمان بالله جل وعلا وأسمائه وصفاته ، وأن توحيد الأسماء والصفات دليل على ما نحن فيه من توحيد العبادة ؛ فتوحيد الأسماء والصفات برهان على توحيد العبادة ؛ ونقول أيضا إن الشرك أو الكفر بشيء من الأسماء والصفات ناقض من نواقض التوحيد .

قال رحمه الله : بابٌ من جحد ؛ أو بابُ من جحد . أي حكم من جحد شيئا .

معنى الجحود :

ذكر أهل اللغة ومنهم صاحب المحكم ـ ابن سيده ـ : أن الجحد معناه عدم الإقرار ؛ أو معناه الإنكار .

والجحد أو الإنكار ينقسم إلى قسمين :

جحد تكذيب ؛ وجحد تأويل وتحريف .

جحد التكذيب : هو الذي كان عليه أهل الشرك وهو الذي ساق المؤلف الدليل الأول من أجله ؛ وهو قوله تعالى **﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾** .

{هم} : يعني المشركين .

{يكفرون بالرحمن} : يعني يكفرون باسم الرحمن ويقولون لا نعرف الرحمن ، وهذا جحد تكذيب ؛ وهو ليس في هذه الأمة ، أما الذي في هذه الأمة هو النوع الثاني وهو **جحد التأويل** أو التحريف والتعطيل ، وهؤلاء الذين جحدوا وأولوا أرادوا التنزيه لله جل وعلا عن مشابهة المخلوقات ؛ فأنكروا أو أولوا وحرفوا .

والفرق بينهم وبين الأولين أن المعطلة والنفاة من هذه الأمة لاينكرون مثلا اسم الرحمن ، فلا يقولون لا نعرف الرحمن ، لكن يقرون بالاسم ؛ سواء قالوا هو مجازا و أقروا به ؛ وأنكروا ما دل عليه من الصفة .

وهذا موجود مثلا في تفسير الجلالين - جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي - في أول سورة في القرآن - سورة الفاتحة - عند قوله ﴿**الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم**﴾ ؛ فيفسر الرحمة بإرادة الخير لأهله .

فالأشاعرة يفسرون الرحمة بإرادة الإنعام أو إرادة الإكرام أو إرادة الرحمة ، ولا يثبتون لله جل وعلا إلا سبع صفات وهي المجموعة في قول الناظم :

له الحياة والكلام والبصر سمع إرادة علم واقتدر

فيثبتون صفة الحياة ؛ وأما صفة الكلام فيقولون المقصود هنا الكلام النفسي - ولا يثبتون صفة الكلام على ما يقوله أهل السنة أنه يتكلم بحرف وصوت ويكلم من شاء متى شاء كيف شاء ؛ بل يقولون هو يتكلم بكلام نفسي - وصفة البصر ؛ والسمع ؛ والإرادة ؛ والعلم ؛ والقدرة .

فإذا أردت أن تثبت صفة الرحمة مثلا - التي هي محل البحث - قالوا المقصود بالرحمة إرادة الإنعام أو الإكرام أو نحو ذلك ؛ لأن المخلوق متصف بصفة الرحمة - فيؤولون معناها على مذهبهم في التأويل - وإذا وصفنا الخالق بصفة الرحمة فقد شبهنا الخالق بالمخلوق - على حد زعمهم - .

والرد عليهم من وجهين :

الأول : نقول أنتم أثبتم قبل ذلك سبع صفات منها السمع والبصر الحياة ، وكلها متصف بها المخلوق ، وكذلك الإنسان متصف بالحياة والسمع والبصر.

فيقولون هذا له حياة وسمع وبصر يختص به ؛ والرب له حياة وسمع وبصر يختص به ويليق به .

فنقول لهم : أيضا الإنسان له رحمة تختص به وتليق بعجزه وتقصيره وقصوره ؛ والرب جل وعلا يتصف بالرحمة على ما يليق بجلاله وكماله وعزته سبحانه وتعالى .

ومن جهة أخرى - عقلية - أن إرسال الرب جل وعلا الرسل إلى الناس وإنزال الكتب وتبشير المؤمنين بالرضى والجنة والفردوس ونحو ذلك يدل على رحمة الله جل وعلا بخلقه ، فلو لم يكن يرحمهم ما أرسل لهم الرسل وما أنزل عليهم الكتب . بل أرسل الرسل وأنزل الكتب ليرحم الخلق ، إعذارا وإقامة للحجة وتبليغا لهم ﴿**لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**﴾ وليرحم أهل الإيمان ويدركهم بلطفه ورحمته ويسكنهم مستقر رحمته ويدخلهم جنته .

بل إن حال الخلائق يدل على ذلك ويشهد لهذه الصفة - فالذي يجيب دعوة المضطر ويكشف الضر ويشفي السقيم ويرزق المسكين والمحتاج ويرزق الطير في وكناتها والحشرات في أراضيها والنمل في جحره والأسماك

والحيتان في بحورها والوحوش في غاباتها ؛ كل في مكانه يصله رزقه ـ هو الله جل وعلا ؛ أليس هذا من أعظم الأدلة على رحمة الخالق العظيم سبحانه وتعالى ؟!

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث : **«لله أرحم بخلقه من هذه بولدها»**.

فهذه الصفة التي نفوها ثابتة عندنا بالكتاب والسنة وبالأدلة العقلية .

وهذا من أعجب الأمور أنهم ينكرون أوضح الواضحات التي يقر بها العامي والرجل الكبير والمرأة العجوز فيقولون : يا أرحم الراحمين ارحمنا وأدخلنا في رحمتك الواسعة ؛ فلا يرتابون في اثبات صفة الرحمة لله جل وعلا.

فينكرها الجهمية والمعتزلة والكلابية والأشاعرة والماتريدية .

وهناك عدة قواعد تتعلق بهذا المبحث وهي مذكورة في كتابي «المطلب الأسنى في أسماء الله الحسنى الواردة في السنة وليست في كتاب الله جل وعلا» وكان المقصد من وضع هذا الكتاب البحث الحثيث حول الأسماء الحسنى التي صحت في السنة ؛ وفكرة هذا الكتاب مأخوذة من شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى لما أراد أن يؤلف كتابه القواعد المثلى فدفع إليّ بعضا من الأسماء الحسنى لتخريجها وتحقيقها ، وقد كنا آنذاك ندرس في كلية الحديث الشريف ؛ فلما دفع الشيخ إليّ هذه الأسماء لتحقيقها نبتت عندي فكرة البحث حول الأسماء الصحيحة الواردة في السنة في كتب السنة المتفرقة ؛ وأشرت إلى هذا في مقدمة ذاك الكتاب وطلبت من الباحثين في السنة بوجه عام في مشارق الأرض ومغاربها أن يقيدوا ما يقع أو ما تصل إليه أيديهم من الأسماء الحسنى بأسانيدها وتحقيقها وتخريجها حتى يجتمع عندنا ثلة من الأسماء الحسنى ؛ يستطيع الإنسان الذي يريد أن يأخذ أو يحظى بالأجر المذكور في الحديث ـ إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة ـ والحديث في الصحيحين ؛ يستطيع أن يجد هذه الأسماء الحسنى الصحيحة ؛ تكملة لما في القرآن الكريم ، لأن العدة التي في القرآن لا تكفي لهذا العدد ـ تسعة وتسعون اسما ـ بل لا بد من تكميل العدة من السنة ، وهذه كانت أمنية قديمة ذكرها وتمناها ابن حزم وذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية وذكرها الحافظ ابن حجر رحمهم الله تعالى ؛ وهي أمنية صعبة وفيها محاولات سابقة ولاحقة ، فكانت هذه المحاولة من ضمنها والذي خرج هو جزء من هذا البحث وذكرت فيه واحدا وعشرين اسما من السنة مع تحقيقها وتخريجها .

ومن أفضل الكتب في تلك القواعد كتاب بدائع الفوائد لابن القيم ؛ ذكر فيه مجموعة كبيرة من قواعد الأسماء والصفات ، ومن بعد ذلك كتاب شيخنا ابن عثيمين وهو كتاب القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، جمع تلك القواعد ومثل لها.

قال رحمه الله : باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات .

الأسماء : جمع اسم ، والاسم إما أن يكون مشتقا من السمة وهي العلامة ؛ لأن الاسم علامة على المسمى ، أو يكون مشتقا من السمو وهو العلو لأن المسمى يظهر ويبين ويعلو بذكر الاسم .

قاعدة في الأسماء :

أهل السنة يعتقدون بأن أسماء الله سبحانه وتعالى هي أسماء وأوصاف ، بخلاف أسماء المخلوق فإن أسماء المخلوق قد لا تدل على نعوتهم وأوصافهم ، فقد تجد من اسمه سعيد وهو تيعس ، وقد تجد من اسمه محمود وهو مذموم بين الناس ؛ فأسماء الناس إنما هي أعلام فقط تدل عليهم وعلى أشخاصهم ليس فيها وصف ، أما أسماء الله جل وعلا فهي أسماء وأوصاف ، أعلام وأوصاف ونعوت ، فإذا قلت الرحمن ؛ فاسمه الرحمن ؛ وصفته الرحمة ؛ وإذا قلت الغفور ؛ فاسمه الغفور علم عليه يدل عليه ؛ ووصفه المغفرة ، وقس على ذلك .

أما المعتزلة فيقولون هي أسماء محضة ؛ ليس فيها وصف ولا نعت ، ظنا منهم أنهم إذا أثبتوا الصفة والاسم وقعوا في التشبيه ، فشبهوا أولا ؛ ثم عطلوا ثانيا ؛ ثم شبهوا ثالثا .

شبهوا أولا صفة الخالق بالمخلوق ؛ أو المخلوق بالخالق ؛ وعطلوا بنفيهم الصفة ؛ ثم شبهوا ثالثا الرب جل وعلا بالعدم والنواقص والجمادات والمستحيلات ، لأنهم لم يثبتوا له صفة .

وأهل السنة والجماعة ـ أهل الحديث ـ يقولون بأن أسماء الرب جلا وعلا هي أعلام وأوصاف له سبحانه وتعالى .

دلالة الأسماء :

الاسم في اللغة له ثلاث دلالات :

دلالة مطابقة ؛ ودلالة تضمن ؛ ودلالة لزوم .

بالمطابقة أن يدل على الذات والصفة ؛ وبالتضمن أن يدل على أحدهما ، وباللزوم أن يدل على أمر خارج عنهما .

فاسم الرحمن مثلا ، إذا قلت الرحمن فإنه يدل على ذات الله سبحانه وتعالى وعلى صفة الرحمة ؛ وإذا قلت الرحمن وذكرت أحد الوصفين فقط - يعني إذا قلت يدل على الذات فقط - فهذه دلالة تضمن ، وإذا قلت الرحمن أو الخالق دل بالالتزام واللزوم على صفة الحياة ، لأن الرحمن والخالق لا بد أن يكون حيا ، وهذه دلالة عقلية ، وكذلك الخالق الرازق يدل باللزوم على صفة العلم ، لأن الذي يخلق لا بد أن يعلم سبحانه وتعالى ، ويدل باللزوم على صفة القدرة لأن الذي يخلق لا بد أن يكون قديرا .

وهذه يحتاج إليها من يتعرض لتفسير القرآن الكريم ؛ فإذا اهتم بهذه المسألة اللغوية المهمة للدلالات سيخرج بفوائد كثيرة جدا من كتاب الله سبحانه وتعالى ، وهذه طريقة شيخنا ابن عثيمين في تفسيره أنه أحيانا يستخرج من تفسير الآية الواحدة أكثر من ثلاثين فائدة ، وقد ذكرت مثالا من هذا في كتابي الدر الثمين في ترجمة الشيخ ابن عثيمين في مبحث التفسير عند الشيخ وأسلوب الشيخ في التفسير ودقته رحمه الله ؛ فذكرت مثالا لذلك وهو : آية الوضوء في سورة المائدة ، فاستخرج الشيخ منها ثلاثين فائدة أو أكثر من ثلاثين فائدة .

ومن القواعد التي ذكرها ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد :

أن أسماء الله سبحانه وتعالى مترادفة من وجه متباينة من وجه .

الترادف هو التشابه أو الاشتراك ، فتكون مترادفة باعتبار دلالتها على ذات الرب سبحانه وتعالى ، فاسم الحكيم واسم الرحيم والغفور والكريم كلها أسماء للرب سبحانه وتعالى ، وكلها أسماء لذات واحدة ؛ وصف بهذه الصفات ، فهي مترادفة بهذا الاعتبار.

وهي أيضا متباينة ، أي مختلفة باعتبار آخر، أي باعتبار ما يتضمنه كل اسم من الصفات ، فاسم الحكيم فيه صفة الحكمة ؛ وهي غير صفة الرحمة ؛ وغير صفة الخلق التي يتضمنها اسم الخالق ، فهي مترادفة من وجه ومتباينة من وجه آخر .

مسألة :

أسماء الله سبحانه وتعالى اختلف الناس هل هي توقيفية أم غير توقيفية وقد رجح عدد من أهل العلم - وذكروا أنه مذهب أهل السنة والجماعة - أن أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية ؛ أي يتوقف فيها على النص الوارد من كتاب أو سنة أو إجماع وهذا ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد وذكره ابن حجر وذكره الشيخ ابن عثيمين في القواعد المثلى .

فالناس مختلفون بعضهم يقول ليست توقيفية ، بل نستطيع أن نأخذ اسما من كل وصف ليس فيه نقص ، **والراجح** أنها توقيفية ؛ ومما استدلوا به أنه إذا كان لا يجوز لأحد أن يسمي النبي ﷺ باسم غير أسمائه التي ذكرها ؛ وكذلك لا يحب أحد من الناس ولا يجيز لأحد أن يسميه باسم غير اسمه المعروف به فالرب جل وعلا أولى بذلك ، ألا يسمى إلا بما سمى به نفسه سبحانه وتعالى ، قال تعالى **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾** وقال ﷺ: **«لا أحصي ثناء عليك»** .

وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر ضوابط للأسماء الحسنى التي نثبتها لله سبحانه وتعالى ، هذا الضابط موجود في شرح شيخ الإسلام على العقيدة الأصفهانية ، وذكر فيه ثلاثة أشياء إذا توفرت في الاسم فهو من الأسماء الحسنى ؛ فقال رحمه الله : **الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها** ـ هذا هو الضابط الأول أن يدعى بها الرب جل وعلا ، مثل يا غفور؛ يا كريم ؛ يا رحيم ؛ يا رحمن ـ **وهي التي جاءت في الكتاب والسنة** ـ فتكون قد وردت في الكتاب والسنة ـ **وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها** ـ يعني فيها مدح وفيها ثناء .

مسألة :

اسم المسعر الوارد في الحديث الذي رواه أبو داود **«إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق»** قد سألت عنه الشيخ ابن باز ، فنفى أن يدخل المسعر في الأسماء الحسنى ، مع أنه وارد في جملة واحدة مع اسم القابض الباسط الرازق ؛ لأنه لا يتضمن صفة ثناء ومدح ، فالتسعير في الفقه فيه خلاف ، هل للحاكم أن يسعر للناس أم لا ؟ فبعضهم يقول لا يجوز للحاكم أن يسعر إلا عند حاجة الناس إلى السلع وعند وجود احتكار من التجار وتحكم في الأسعار فله عندئذ أن يتدخل ليرفق بالناس وعندئذ له أن يسعر وإلا فلا .

فتبين من هذا أن اسم المسعر ليس فيه مدح أو وصف كمال حتى يسمى الله سبحانه وتعالى به .

والشوكاني ذكره من الأسماء وتابعه على ذلك بعض المعاصرين .

والصحيح أن اسم المسعر لا يدخل في الأسماء الحسنى لأنه لم تجتمع فيه الشروط التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في الأسماء .

ومن تلك القواعد : أن أسماء الله سبحانه وتعالى ليست منحصرة في عدد معين يعلمه البشر أو يعلمه أهل الشرائع ، وذلك للحديث الذي رواه الإمام أحمد من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : **«ما من عبد يصيبه هم ولا غم ولا حزن فيدعو بهذا الدعاء إلا فرج كربه اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن**

أمتك ناصيتي بيدك ماضي في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي وجلاء حزني».

فهناك أسماء الرب جل وعلا استأثر بها ؛ ولم يعلمها خلقه ، فهو سبحانه وتعالى لا يحصي أحد من خلقه ثناء عليه كما أثنى على نفسه ، فلا يحيط بحمده الحامدون ولا يحيط بوصفه الواصفون سبحانه وتعالى .

أما الحديث الوارد في الصحيحين «**إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة**» فمعناه أن من أحصى لله هذا العدد حاز تلك الثواب ، وليس معناه أن الله جل وعلا ليس له إلا التسعة والتسعون اسما ، فهذا المعنى غير صحيح ، بل لا يعلم عددها إلا هو سبحانه وتعالى .

والإحصاء له معان منها الحفظ والعد ودعاء الله سبحانه وتعالى بها ، هذا معنى الإحصاء الذي ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى ؛ وأهل العلم لهم كلام مختلف ومتنوع في معاني الإحصاء هذا ملخصه ، أن تحفظ وأن تعلم معانيها وأن تدعو الله سبحانه وتعالى بها ، فمن أحصى بهذا المعنى لله تسعة وتسعين اسما ـ وجاء في بعض الأحاديث مئة إلا واحدا دخل الجنة ـ حاز بهذا الفضل العظيم .

وأيضا بعض الناس اجتهد واستخرج تسعة وتسعين اسما وليس فيها اسم الله، اجتهد وقال الحديث : إن لله تسعة وتسعين اسما. فقال : لا بد أن يكون لفظ الجلالة خارجا عن التسعة وتسعين، وهذا فهم ضعيف ومرجوح ، وعمل أهل العلم على خلافه، فالذين عدوا الأسماء الحسنى سواء من المتقدمين والمتأخرين جعلوا لفظ أو اسم الجلالة {الله} هو أول الأسماء ، ولم يفهموا هذا الفهم ، فالمقصود أنه ليس معنى الحديث «**إن لله ...**» يعني الاسم **{تسعة وتسعين اسما}** فالمقصود المسمى بهذا الاسم وهو الرب سبحانه وتعالى .

وقد دارت بعض المحاورات والمناقشات بين بعض من أهل العلم الذين اجتهدوا في جمع العدد المذكور ليحظوا بالفضل المذكور وهذا اجتهاد لا يعدو أن يكون اجتهادا كما اجتهد الأولون وكما اجتهد المتأخرون ، لكن لا يستطيع أحد أن يقول هذا هو الصواب الذي لا صواب غيره وهذه هي الأسماء التسعة والتسعون الخاضعة للقواعد ولا يدخل شيء آخر معها ، لأن من قال هذا فهو يلغي اجتهادات الأئمة الكبار على مدار القرون الطويلة في استخراج التسعة

وتسعين اسما من العلماء الذين عدوها ابتداء من الوليد بن مسلم ـ المذكور حديثه في الترمذي والمذكور عدة الأسماء التي صنفها في الترمذي ونحوها أيضا في ابن ماجة ؛ والحديثان فيهما ضعف وفيهما علل تكلمت عليها بالتفصيل في كتابي المطلب الأسنى ـ ثم من أتى بعد ذلك ممن كتبوا في العقيدة وممن كتبوا في الأسماء كالبيهقي وكأبي الشيخ في كتابه العظمة وابن حزم وابن حجر وغير هؤلاء إلى من كتب في ذلك من الأئمة؛ ومن مشايخنا كالشيخ ابن عثيمين وغيره ، فكلهم اجتهد في تلمس الأسماء الحسنى من الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة ، يبتغي هذا الأجر المذكور في الحديث ، فلا ينبغي لأحد أن يأتي الآن ويضع قواعد ويقول بأنني استخرجت عددا من الأسماء تمشي مع هذه القواعد أو منبثقة عن هذه القواعد ولا يصح أن يدخل غيرها فيها .

والشافعي الإمام الكبير رحمه الله تعالى كان يقول : قولي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب .

والإمام مالك رحمه الله تعالى يقول : ما من أحد إلا ويؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر النبي الكريم ﷺ.

كذلك قوله: ما منا إلا راد ومردود عليه .

والعلم والفقه في السلف أعمق وأكثر وأقعد من العلم والفقه في المتأخرين ، فهم كانوا أحرى بالاستنباط والمعاني الجليلة وبالحكم العظيمة ، وابن رجب رحمه الله تعالى له كلام جميل في كتابه : فضل علم السلف على الخلف .

فالأئمة المتقدمون من السلف كانت كلماتهم قليلة لكنها تحوي المعاني الكثيرة العظيمة التي تحتاج إلى مجلدات لكتابة ما فيها من تلك المعاني واستنباط ما فيها من الفوائد .

وهناك كتب ألفت من القديم : فالغزالي له كتاب في الأسماء الحسنى وكذلك الرازي والقرطبي وغير هؤلاء كتب كثيرة ، فهي محاولات على مدار التاريخ الإسلامي كل يريد أن يحظى بهذا الأجر العظيم .

بعض أهل العلم كابن حجر مثلا يأخذ اسما من قوله تعالى **﴿إنه كان بي حفيا﴾** فيكون من أسمائه الحفي ؛ وهو لم يرد بصيغة الاسم ، إنما ورد في هذه العبارة ، فرُد على الحافظ ابن حجر في هذا واستبعد هذا الاسم من عدة الأسماء ، وغيره اجتهد كذلك في استخراج أسماء أخرى .

واسم النور كذلك الدليل الوارد فيه من الكتاب والسنة ورد فيه اسم النور مضافا **﴿الله نور السماوات والأرض﴾** وجاء في حديث قيام الليل «**اللهم لك**

الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن» فلم يرد اسم النور إلا بهذه الصيغة ؛ فلا يصلح أن يعد من الأسماء ؛ ومع ذلك فإن ابن القيم رحمه الله تعالى نقل عن الإمام أحمد أنه قال : من أنكر اسم النور فهو جهمي . ذكر هذا في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية .

فإذا أثبته الإمام أحمد بهذه الطريقة فنحن متبعون للأئمة فكأنهم رأوا أن هذا الدليل أو غيره يصلح لاستنباط هذا الاسم ، وقد يكون عنده دليل آخر لم نقف عليه .

فطالما عرف عن الإنسان أنه من أهل السنة والجماعة وعلى مذهب أهل السنة ويستنبط هذه الأسماء من الكتاب والسنة فله اجتهاده وهو أيضا بدوره لا يقوم بإلغاء اجتهاد السابقين ويقول بأن هذه هي الأسماء ولا يصح أن نستنبط غيرها أو أن القواعد التي ذكرتها لا يصح أن يُستنبط منها غير هذه الأسماء ، هذا الكلام بعيد جدا ويلغي اجتهادات الأئمة السابقين واللاحقين .

فالأسماء الحسنى ليست محصورة في عدد معين ؛ إذا أثبتَّ اسما من الأسماء الحسنى فإنك تثبت وتستخرج منه الصفة ، فتؤمن بالصفة التي دل عليها هذا الاسم، فإذا أثبت لله جل وعلا اسم الرحمن أو اسم الخالق فإنك تثبت الاسم وتثبت الصفة، صفة الخلق أو صفة الرحمة وتثبت الأثر الذي يترتب على إثبات هذا الاسم وهذه الصفة ، أنه الرحمن يرحم سبحانه وتعالى عباده ويرحم من شاء كما في قوله تعالى ﴿**ورحمتي وسعت كل شيء**﴾ سبحانه وتعالى ، واسم الخالق كذلك تثبت منه صفة الخلق وأنه الذي خلق وأنه الذي يخلق ولا يزال يخلق ؛ وقس على ذلك ، يعني الاسم يُثبت والصفة التي تؤخذ من هذا الاسم وكذلك الأثر .

قوله : باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات.

الصفات : جمع صفة وهي مأخوذة من وصف.

الصفات تنقسم إلى قسمين :

صفات ذاتية ؛ وصفات فعلية.

أولا : الصفات الذاتية : وهي التي لا تنفك عن الله سبحانه وتعالى أزلا وأبدا ، الملازمة للذات كالوجه واليدين والعينين ونحو ذلك ، وهي تثبت بطريقين :

طريق الخبر أو طريق العقل.

طريق الخبر: وهو النصوص من الكتاب والسنة ؛ نحو قوله : ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾ وقوله : ﴿**واصطنعتك لنفسي**﴾ وغير ذلك .

طريق العقل : كصفة الحياة مثلا ، صفة الحياة صفة ذاتية لا تنفك عن الله سبحانه وتعالى لأن الله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال حيا ، وإثباتها لا يحتاج إلى نص .

ثانيا : الصفات الفعلية : ومنها ما **يثبت بالخبر** ومنها ما **يثبت بالعقل**.

ما يثبت بالخبر : ولا يجوز أن يُتعدى الخبر في ذلك كالاستواء ، لو لم يخبرنا الرب جل وعلا أنه استوى على عرشه لم يستطع أحد أن يثبت الاستواء على العرش . والاستواء وإن كان صفة فعلية فإن بعض أهل العلم يعتبره صار صفة ذاتية فعلية.

ومن الصفات الخبرية الواردة في النص : النزول إلى السماء الدنيا.

وهذا وارد بالنص ، ولو لم يكن من خبر في ذلك ما أثبتناه ، وكذلك المجيء والإتيان ؛ قال تعالى : **﴿وجاء ربك﴾** يأتي يوم القيامة لفصل القضاء هذا أيضا لو لم يرد به النص ما أثبتناه، إذا الصفات الفعلية تنقسم من ناحية الثبوت إلى صفات خبرية جاء بها النص وأيضا صفات عقلية ، حتى لو لم يأت بها النص كالرزق مثلا والخلق ؛ فمعروف أن هذه الصفات للرب جل وعلا والتي تفرد الرب سبحانه وتعالى بها ، بالخلق والرزق والتدبير وغير ذلك وتصريف أمور الكون .

وهذه الصفات الفعلية منها المتعدي ومنها اللازم ، الصفات اللازمة التي لا تتعدى للمخلوق كالمجيء والنزول والإتيان ونحو ذلك بعض أهل العلم يطلق عليها الصفات الاختيارية أو الأفعال الاختيارية ، فالصفات أو الأفعال الاختيارية التي لا تتعدى إلى المخلوق يطلق عليها الأفعال الاختيارية .

أما الأفعال التي تتعدى للمخلوق كالإحياء والإماتة والخلق والرزق ونحو ذلك فهذه تسمى صفات فعلية ؛ فهذه مسألة دقيقة وتجدها في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وفي تعبيراته لكن قل من ينبه على الفرق بينهما .

أول من نفى الصفات أو الأفعال الاختيارية عبد الله بن سعيد بن كلاب ، فقال بأن الله جل وعلا لا يضحك ولا يرضى ولا يحب ولا يسخط ولا يبغض ولا يكره إلى غير ذلك ؛ عبد الله بن سعيد بن كلاب أبو محمد صاحب الطريقة الكلابية التي انتهجها الأشعري في الطور الثاني ، الطور الأول طور الاعتزال ، الطور الثاني: طور الكلابية ، الطور الثالث للأشعري أنه رجع في الجملة إلى مذهب الإمام أحمد إمام أهل السنة وصرح بهذا في كتابه الإبانة .

كيفية اثبات الصفات عند أهل السنة :

أولا بورود الاسم : إذا ورد اسم من الأسماء الحسنى وأثبتناه بالدليل فكل اسم يثبت منه صفة .

ثانيا أن ينص على الصفة : كما في قوله : ﴿**ولله العزة**﴾ إذا نستنبط منها صفة العزة ﴿**إن الله هو الرزاق ذو القوة**﴾ ذو القوة ﴿**المتين**﴾ صفة القوة مثلا وقبلها الرزاق . المتين ؛ اسمان يؤخذ منهما اسم الرزاق وصفة الرزق والمتين اسم المتين..

ثالثا ورود الأفعال : كما في قوله :﴿**وجاء ربك**﴾ يؤخذ منها صفة المجيء .

وكما في قوله :«**ينزل ربنا إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من كل ليلة فيقول هل من تائب فأتوب عليه**» إلى آخره ؛ يؤخذ منه صفة النزول وقس على ذلك..

سئلت اللجنة الدائمة عن الفرق بين الاسم والصفة ، ما الفرق بين الاسم والصفة؟ فأجابت باختصار: أسماء الله جل وعلا كل ما دل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به.. أما الصفات فهي نعوت الكمال القائمة بالذات كالحكمة والعلم والسمع والبصر .

ويقال الاسم متضمن للصفة.. والصفة مستلزمة للاسم، إلى غير ذلك .

قوله : وقول الله تعالى ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾

هذه الآية في سورة الرعد ، قال الله جل وعلا: ﴿**كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن. قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب**﴾ كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم : سبقت أمم كثيرة وأرسل إليها أنبياء كثر ؛ فأنت والخطاب لنبينا ﷺ لست بدعا من الرسل ولست شيئا محدثا بل سبقك أنبياء كثر إلى أمم كثيرة .

﴿ **كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك** ﴾ فكان ردهم : ﴿**وهم يكفرون بالرحمن**﴾ وهم: المقصود بهم هنا قريش.. ﴿**وهم يكفرون بالرحمن. قل**﴾ لهم ﴿**هو ربي**﴾ أنتم تكفرون به لكنه جل وعلا ربي ﴿**لا إله إلا هو**﴾ أي لا معبود بحق سواه ﴿**عليه توكلت**﴾ عليه توكلي واعتمادي وإنابتي ؛ وتقديم {**عليه**} على كلمة توكلت تقديم ما حقه التأخير يفيد

الاختصاص، يعني لا أتوكل على غيره ﴿**عليه توكلت وإليه متاب**﴾ يعني إليه توبتي وإنابتي ورجوعي .
﴿**وهم يكفرون بالرحمن**﴾ هل الكفار كفار قريش كفروا بالاسم أم بالمسمى؟
الجواب : أنهم كفروا بالاسم ؛ لأنهم يقرون بالرب جل وعلا ﴿**ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله**﴾ فهم هنا يجحدون وينكرون الاسم ـ اسم الرحمن ـ . ويقولون : ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة ؛ يعني مسيلمة الكذاب .
المؤلف رحمه الله تعالى ذكر في آخر هذا الباب أثرا لعله ذكره ليصلح أن يكون سببا للنزول لكن هذا الأثر ضعيف بالطرق التي وقفنا عليها والموجودة في الكتب التي بين أيدينا .
قال: «**ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر الرحمن أنكروا ذلك فأنزل الله فيهم ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾**» رواه الطبري من طريق ابن جريج مرسلا وليس له طريق فيما وقفنا عليه يصح.. لكن المفسرون كالبغوي وابن كثير وغيرهما ذكروا عددا من أسباب النزول ذكرها الواحدي في أسباب النزول منها أن أبا جهل سمع النبي ﷺ مرة يسجد ويدعو ربه جل وعلا يا ألله يا رحمن ، فقال لقريش: انظروا هذا يطلب منا أن ندعو إلها واحدا وهو يدعو الهين اثنين : الله والرحمن .
وهذا من جهل أبي جهل ، فإن الله جل وعلا يقول: ﴿**قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾ لو جئنا للمخلوق ولله المثل الأعلى الإنسان له اسم وكنية وأوصاف متعددة ولا يقول أحد بأن تعدد الأسماء يقتضي تعدد المسمى بل تعدد الأسماء وكثرة الأسماء يدل على عظمة المسمى بها والمتصف بالصفات المتضمنة لهذه الأسماء .
هذا من ضمن أسباب النزول التي ذكرها الواحدي .
كذلك ذكر البغوي في التفسير عن الضحاك عن ابن عباس أنها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: «**اسجدوا للرحمن**» ﴿**قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا**﴾ قال الله جل وعلا : قل لهم يا محمد إن الرحمن الذي أنكرتم هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وعليه اعتمادي وإليه متابي .
وأحسن ما يستدل به في هذا المسألة ما ورد في البخاري من حديث عكرمة لما حكى قصة صلح الحديبية ؛ لما منع المشركون المسلمين من دخول مكة في منطقة الحديبية ـ وهي الآن تعرف بالشميسي ـ منعهم المشركون من دخول مكة فجاء سهيل بن عمرو ليتفاوض مع المسلمين فلما جاء رآه النبي ﷺ

قال: «**سهل أمركم**» وهذا تفاؤل باسمه، فلما جاء سهيل بن عمرو واتفقا على أن يكتبا كتابا يرجع المسلمون من هذا العام إلى بلادهم في المدينة وأن يرجعوا في العام المقبل واتفقوا على أن يكتبوا هذا فقال النبي ﷺ: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا نعرف الرحمن.. ولكن اكتب باسمك اللهم ؛ فغضب المسلمون وقالوا دعنا نقاتلهم يا رسول الله، فقال النبي الكريم ﷺ: اكتبوا ما يريدون باسمك اللهم ؛ فكلها تدل على المولى سبحانه وتعالى ؛ وقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ؛ فقال: لو آمنا بأنك رسول الله ما كذبناك وما قاتلناك ؛ فقال المسلمون: دعنا نقاتلهم يا رسول الله ، فقال : لا، اكتب محمد بن عبد الله.. ﷺ.. فهذا الحديث في صحيح البخاري من حديث عكرمة وهو أولى أو أقرب ما يستدل به بجانب الدليل الذي ذكره المؤلف.. لأن الأدلة في أسباب النزول كلها التي وقفت عليها لا تصح..

عموما الآية نصها واضح قال تعالى ﴿**وهم يكفرون بالرحمن**﴾ يعني يكفرون ويجحدون باسم الرحمن.. نستفيد من هذا فائدة قيمة جيدة وهي أن أول من أنكر الأسماء والصفات أهل الجاهلية والمشركون، ولذلك لما ذكرت حديث سهيل هذا في كتابي قرة العينين بأدلة الاعتقاد من الصحيحين ، فاستخرجت في هذا الكتاب أدلة العقيدة من الصحيحين ليسهل على طالب العلم حفظها مرتبة على ترتيب أركان الإيمان في حديث جبريل ؛ فذكرت فيه : **باب إنكار الصفات سمة من سمات أهل الجاهلية** ؛ فأهل الجاهلية هم سلف كل من أنكر الصفات ؛ سواء إنكارا كليا أو إنكارا جزئيا ﴿**وهم يكفرون بالرحمن**﴾ فكفار قريش جحدوا اسم الله جل وعلا الرحمن ؛ فلم يجحدوا المسمى ، لم ينكروا أنه الرب الخالق البارئ المصور كما قال تعالى ﴿**ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله**﴾ ﴿**فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين**﴾ إذا هم لم ينكروا المسمى ولكن أنكروا الاسم ؛ فكل من أنكر الصفات أو الأسماء إنكارا كليا أو جزئيا فسلفه في هذا المشركون ؛ لذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لما ذكر سلسلة الكذب ذكر أنها مبتدأة بالجهم بن صفوان الذي أخذها عن الجعد بن درهم الذي أخذها عن أبان بن سمعان والذي أخذها عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم الساحر اليهودي الذي سحر النبي ﷺ . فهذه سلسلة الكذب والتعطيل ، فيقوم بهذا اليهود والمشركون.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى تعليقا على قوله تعالى ﴿**وهم يكفرون بالرحمن**﴾ أن اسم الرحمن كان أيضا معروفا في الجاهلية ، يعني ليست كل أهل الجاهلية ينكرونه واستدل على ذلك بعدة أبيات من الشعر من ذلك قول الشاعر:

وما يشأ الرحمن يُعقد ويُطلق

وما يشأ الرحمن : يعني ما يشأ الرب جل وعلا الذي اسمه الرحمن يُعقد ويطلق.. وقال الآخر:

ألا قضب الرحمن ربي يمينها .

قال وهما جاهليان .

فيستفاد من هذا الكلام أن اسم الرحمن كان معروفا عن بعض أهل الجاهلية ولم ينكره كلهم ؛ بل قد يقال الأكثر أو الغالب أو نحو ذلك..

قوله : « وفي صحيح البخاري قال علي: حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذَّب اللهُ ورسولهُ؟» هذه قاعدة عظيمة في التعامل مع الناس وفي تحديث الناس وفي وعظ الناس، أن نحدث الناس بالأشياء التي يعرفونها، ولا نأتيهم بالغرائب . هذا الحديث ذكره البخاري في كتاب العلم تعليقا : باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا ؛ يعني ممكن أنت تخص ببعض العلوم التي فيها نوع من الصعوبة والإشكالات بعض الطلاب أو بعض الناس ولا تحدث بها كل الناس ؛ لأن كثيرا من الناس لن يفهموها ؛ وكثير من العوام يصعب عليه فهم بعض الأمور التي قد تلقى على بعض طلاب العلم .

كان الشيخ ابن عثيمين يقول: العوام عندهم كل ما قيل في المحراب فهو صواب. فالإنسان يحذر وينتبه فيما يلقيه على الناس ، فهذا الحديث فيه قاعدة الحكمة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه في الحديث الذي ذكره مسلم في مقدمة صحيحه: ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة .

فينبغي على الوعاظ والمذكرين والخطباء أن يراعوا هذه القاعدة المهمة المذكورة في هذين الأثرين .

عقب المؤلف هذا الأثر بأثر آخر عن ابن عباس ، قال روى عبد الرزاق يعني في مصنفه برقم ٢٠٨٩٥حاشية : عن معمر بن راشد ؛ عن عبد الله بن طاوس وهو من الثقات عن أبيه طاووس بن كيسان التابعي المشهور تلميذ بن عباس عن ابن عباس أنه رأى رجلا انتفض.. يعني ارتعد وارتعش.. لما سمع حديثا عن النبي ﷺ في الصفات، سمع حديثا في الصفات فارتعش استنكارا لذلك، فقال ابن عباس معلقا على هذا ومستنكرا على هذا الشخص الذي استنكر هذا: **ما فَرَق هؤلاء؟** كلمة فرق تضبط بثلاثة أحوال أو على ثلاثة أوجه: ما فَرَقُ هؤلاء ؛ ما فرَقَ هؤلاء ؛ ما فرَّق هؤلاء ؛ ما فرق هؤلاء إما

أن تكون استفهامية يعني ما الذي خوف هؤلاء عند محكمه ترق قلوبهم وتلين وعند متشابهه يحصل منهم هذه النفرة .

الوجه الثاني: ما فرَقَ هؤلاء؟ ما خاف هؤلاء الخوف الحقيقي حيث فرقوا بين آيات الكتاب فآمنوا ببعض وجحدوا البعض وأنكروا البعض عندما ارتعدوا عنده.

الوجه الثالث : أو تكون ما فرّق هؤلاء؟ بمعنى ما فرق هؤلاء بين ما ينبغي أن تلين قلوبهم عنده ويؤمنوا به وما لا ينبغي .

فاللغة فيها أن فَرَق تأتي بمعنى فرّق ، في أول الفرقان **﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾** وقرآنا فرقناه : يعني فرَّقناه ؛ ففرَقَ تأتي بمعنى فرَّق .

قوله :«يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه» فالواعظ أو المذكر أحيانا يقول للناس شيئا لا يعرفونه ، لأنه لا يشترط أن كل مذكر لا بد أن يقول للناس شيئا يعرفونه ، وإلا فمتى سيعلمون السنن ومتى سيعلمون العقائد؟ إذا لم يكن سيقول للناس إلا ما يعرفونه فإنه لن يتقدم خطوة لكن هو مطلوب منه أن يعلم الناس ما يحتاجون إليه بطريقة سهلة صحيحة فيها تدرج ويفهمونها ويتدرج معهم .

فالعالم الرباني هو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره . فليس معنى ذلك أنك تترك تعليم الناس ما ينفعهم أو الحق الذي لا بد أن يصل إليهم .

وكأن المؤلف ـ رحمه الله ـ ذكر حديث ابن عباس هذا بعد قول علي: حدثوا الناس بما يعرفون ؛ كأنه يرى أنه لا مانع أن الإنسان يذكر الآيات الواردة في الكتاب العزيز في الآيات في الصفات والأحاديث يتلوها على الناس ويقرأها على الناس لأن كل واحد يقرأ القرآن، المسلمون يقرؤون القرآن والقرآن مليء بالصفات وكذلك كتب السنة مليئة بالصفات ، فهذا شيء ليس بالمحجوب، لكن ينبغي للإنسان أن يفهم الناس بالطريقة الصحيحة .

قوله :«يجدون رقة» يعني لينا وقبولا **«عند محكمه»** والمحكم هو الذي اتضح معناه **«ويهلكون عند متشابهه»** هذا استدل به أهل العلم على أن من أنكر شيئا من الصفات فهو من الهالكين أو يخشى عليه الهلاك.. لتركهم ما وجب عليهم الإيمان به ولو لم يقف على معناه ، فإنه ينبغي أن يؤمن به ويسأل أهل العلم .

قوله : «ويهلكون عند متشابهه» فآيات الكتاب العزيز تنقسم إلى محكم ومتشابه، والمتشابه ينقسم إلى : متشابه مطلق ؛ ومتشابه نسبي ، والمتشابه المطلق هو الذي استأثر الله جل وعلا بعلمه ككيفية الأشياء ، وكيفية الصفات

وكيفية المغيبات عنا كحور الجنة وفاكهة الجنة وكيفياتها وطعمها وكيفية مشروباتها وغير ذلك .

والمتشابه النسبي: يوجد من الأمة من يعلمه.. يخفى على بعض الناس دون بعض، فيعلمه الراسخون في العلم.. ولا يوجد في القرآن من هذا النوع متشابه بإطلاق، من هذا النوع، بل لا بد أن يوجد في الأمة من يعلمه، لماذا؟ لأن الله يقول **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾** وقال: **﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾** فدعانا لتدبر القرآن العظيم.. فلو لم يكن هذا التدبر سيثمر الفائدة والمعنى والوقوف على الأحكام والوقوف على المعاني التي نزل القرآن من أجلها لم يكن هناك فائدة من تدبره..

قوله : فيه مسائل :

الأولى: عدم الإيمان .

يعني انتفاء الإيمان .

بجحد شيء من الأسماء والصفات .

سبق الكلام عليها .

الثانية: تفسير آية الرعد .

سبق الكلام عليها .

الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع .

سبق الكلام عليها .

الرابعة: ذكر العلة: أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله ، ولو لم يتعمد المنكر .

إذا حدثت الناس بأشياء فوق عقولهم قد ينكرون هذا ويكذبون بالأحاديث الصحاح . **الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئا من ذلك، وأنه أهلكه ».**

سبق الكلام عليها .

والله أعلم